

جسد بين غرفتين | خطبة 9-6-7341هـ | أ.د. عمر المقبل

عمر المقبل

يجوز للانسان ان يتعجل في اليوم وهذا الحديث الذي ذكره المصنف رحمه ومنها ايضا خاتمة اما بعد فاوصيكم ونفسي ايها المسلمون بتقوى الله جل وعلا. ايها الاحبة ان من ابغ المواعظ التي يسوقها الله تعالى للعبد ان تكون مواعظ تتحدث عن نفسها لا بنفسها -

00:00:00

ولسان حالها ابغ من لسان مقالها. صمتها اقوى من منطقها. وعظها الصامت ابغ من عشرات المواعظ الناطقة. لقد قدر لي قبل اسبوعين ان اعيش جسدا انتقل بين عجيبتين اما الغرفة الاولى فهي غرفة العناية المركزة التي تطلعك على مشهد من - 00:00:35 اهد الضعف البشري والقدرة الالهية. هذه الغرفة التي يقف فيها الاطباء حائرين امام كثير من الحالات التي امامهم حين يرون جسدا تدب فيه الروح لكنهم لا يستطيعون فعل شيء شر وغاية ما يقدرون عليه. المحافظة على كل ذرة صحة بقيت في هذا الجسد.

ومراقبة - 00:01:05

التي تعطي مؤشرات عن القلب والتنفس وبقية الاعضاء. حين تزور مريضا في هذه الغرفة تذكروا قوة بدنه وحجته وعنفوان شبابه وسعيه في الارض. ثم تراه ممددا على هذا يفرح زواره بسماع كلمة منه او رؤية اي اشارة تدل على حياة مستقرة حين - 00:01:35 كونوا ذلك تتوارد عليك جملة من الاسئلة. اين ذهبت تلك القوى الحسية والمعنوية؟ اين قوة اين ذهبت القدرة على الكلام؟ اين العضلات المفتولة؟ اين الصوت الجهوري؟ والحديث المتتالي ابع عجا عجا لهذا المخلوق حين يتكبر. وعجبا له حين يطغى ويتجبر

حال صحته - 00:02:05

ليته يرى صورته ممددا على سرير المرض الذي لا يقدر فيه على شيء سوى التنفس او اشارة بالعين او الاصبع. ليت شعري ما الذي يجول في صدور نزلاء هذه الغرف؟ ما الذي يدور في - 00:02:35

صدورهم من العبر والوصايا لزوارهم. اظنهم لو تكلموا لقالوا لنا يا معشر الاصحاء لقد رأينا مصداق قوله صلى الله عليه وسلم نعمتان مغبون فيهما كثير من الناس الصحة والفراغ. ولو تكلموا لوعظوا كل واحد منا بالحديث المشهور اغتتم خمسا قبل - 00:02:55

شبابك قبل هرمك وصحتك قبل سقمك وغناك قبل فقرك وفراغك قبل شغلك وحياتك قبل موتك. اما والله لو انهم رأوا شخصا شخصين من المتقاطعين مع اقاربهم بهم واصدقائهم من اجل لعاعة من الدنيا لقالوا لقد عرفنا يا هؤلاء ان الدنيا كلها - 00:03:25 باموالها ولذاتها لا تساوي هذا الفراش الذي نفتح فيه او نلتحفه على هذا السرير. فكيف نجح الشيطان في التفريق بينكم. هذه الغرفة العجيبة يا عباد الله تزهّد المغترين بالمكاسب المحرمة ولو نطقت اسرتها لقاتل هبوا هبوا انكم تحايلتهم على الربا او اكلتم الرشا او -

00:03:55

طرقتهم من المال العام للدولة او حصلتهم او او حصلتهم على مكاسب محرمة من اي طريق تنفعكم هذه المكاسب اذا وضعتهم على هذه الاسرة. وهل ترونها فرصة للتقرب الى الله عز - 00:04:25

وجل بتلك المكاسب هذه الغرف. هذه الغرف تقول للذين يشكون في غض من غض ابصارهم عن الحرام واسماعهم عن الحرام. بالله زورونا لتنظروا الى الحال التي يؤول اليها سمع الانسان وبصره - 00:04:45

اذا ادخل الى هذه الغرف بالله عليكم ماذا لو لاحظت لكم تلك الصور المحرمة والمسامع وانتتم على هذه الاسرة في العناية المركزة. اتراكم تسمرون اعينكم؟ او تلقون اسماعكم لها وتقولون عجزنا عن مجاهدة نفوسنا. وفي المقابل يا عباد الله فان زيارة - 00:05:05 هذه الغرفة غرفة العناية المركزة تكشف لك عن اثر الصلة بالله تعالى حال الرخاء. على بعض المرضى فكم رأى الناس من اثار السكينة

والطمأنينة على مرضى يعانون ما يعانون من امراض خطيرة ومؤلمة جدا. كالسرطان ونحوه. وهذا مصداق قوله صلى الله عليه وسلم. حين - [00:05:35](#)

قال لابن عباس موصيا وهي وصية للامة كلها. احفظ الله يحفظك. احفظ الله تجده امام تعرف اليه في الرخاء. يعرفك في الشدة. واي شدة اعظم من هذه في حال الحياة سوى - [00:06:05](#)

حال شدة الموت وسكرته. ومن اثار الرضا التي تلمحها في حال بعض اولئك المرضى. ما يقع من يسر وسهولة في نزع ارواحهم فتسل كما تسل الشعرة من العجين. فمن كان له لب من كان له - [00:06:25](#)

لب وعقل فليستعد ليستعد لهذه اللحظات التي لا بد منها. لحظة الموت وفي فارقت هذه الحياة سواء دخل هذه الغرفة ام لم يدخلها. اما الغرفة الثانية التي دخلتها فهي غرفة تغسيل الموتى. تلك الغرفة التي تباعدك من الدنيا. وتدينك الى الآخرة. وتعظ - [00:06:45](#) بصمتها العجيب بل كل ما فيها يعظ. اكفانها اعواد الجنازة فيها. ادوات تجهيز الميت تتوارد على ذهنك اسئلة كثيرة وانت تقلب طرفك في سقفها وجدرانها. يا ترى كم جلس على هذه الاعواد من ميت؟ من اخر شخص غسل عليه؟ ومن الميت القادم الذي ينتظر دوره - [00:07:15](#)

اهو طفل ام شاب ام كهل؟ ام شيخ كبير؟ اهو رجل ام امرأة؟ هل سيكون القادم شخصا قد سبق موته مرض ينبغيه ويوقظه. ويجعل له فرصة للمراجعة هو فروض ام هو شخص مات فجأة دون مقدمات. سبحان من يعلم. سبحان من يعلم. حين تغسل - [00:07:45](#) هذا الميت يلوح لك كمال من كمالات الله جل في علاه. فتردد بلسانك وقلبك سبحان الحي الذي لا يموت. سبحان الحي الذي لا يموت. والجن والانس يموتون. وحين تغسله وتنظر في عناية الشرع المطهر. بتنظيف الميت والعناية بتطهيره قبل دفنه. والتشديد على ستر عورته - [00:08:15](#)

تطيبه تحمد الله عز وجل على الهداية الى هذه الشريعة المطهرة. التي تتفق مع الفطرة وتوجب العناية بهذا الانسان. لا اقول منذ ولادته بل قبل ولادته بحثه على اختيار الزوجة - [00:08:45](#) صالحة حتى يوارى في الثرى. وحين تغسل هذا الميت تتذكر انه كما قدم الى هذه دنيا عاريا لا يستطيع لنفسه ضرا ولا نفعا. فهو كذلك حين يغسل مهما كانت قوته - [00:09:05](#)

الحياة يديره المغسلون ويقلبونه ويحركونه لكن هذه المرة جسد لا فاين المعتبرون؟ ولئن كان الميت ولئن كان هذا الميت قدم الى الدنيا عاريا فسيغادرها كذلك الا من ثلاثة اثواب او خمسة. لا اكمام لها ولا ازرار ولا سراويل ولا قمص - [00:09:25](#) ولو ان تاجرا من التجار اوصى ان تكون ثيابه التي يكفن فيها من اغلى انواع الاقمشة. لم ينفعه ذلك بشيء فالقدوم على الله القدوم على الله ايها الاحبة لا ينفع معه شيء الا ما قاله - [00:09:55](#)

الله يوم لا ينفع مال ولا بنون. الا من اتى الله بقلب سليم. حين يغسل الميت فانك تزداد يقينا ان الموت هو الكأس التي لابد من شربها. والباب الذي لا مناص من دخوله - [00:10:15](#)

فليت شعري كيف سيكون القدوم على الله منه؟ هل سنقدم؟ هل سنقدم عليه؟ وقد رضي عنا ام لا؟ هل سنقدم عليه خفيفة ظهورنا من الذنوب والاثام؟ ام سنقدم عليه وقد تحملنا - [00:10:35](#)

اوزارنا واوزار اناس اخرين اضللناهم بغير علم. او قصرنا في حقوق اوجبها الله علينا تجاههم سنقدم عليها لحظة خروجنا من قبورنا. يوم يقوم الناس يوم يقوم الناس لرب العالمين يوم يقال ولقد جنتمونا فرادى. كما خلقناكم اول مرة. ولقد جنتمونا - [00:10:55](#) كما خلقناكم اول مرة وتركتم ما خولناكم وراء ظهوركم. اللهم فيا حي يا قيوم اللهم اختم لنا بخاتمة الرضا. اللهم اختم لنا بخاتمة الرضا. اللهم اختم لنا بخاتمة الرضا. اقول - [00:11:25](#)

قولي هذا واستغفر الله العظيم لي ولكم. ولسائر المسلمين والمسلمات من كل ذنب. فاستغفروه انه هو الغفور الرحيم الحمد لله وصلى الله وسلم وبارك على عبده ورسوله ومصطفاه. الذي قال له ربه عز وجل وهو في مكة - [00:11:45](#) انك ميت وانهم ميتون. اما بعد فان من رحمة الله تعالى بعباده ان وهبهم نعمة السلوة والنسيان للمصاب. مع تقادم الزمن. لكن الذي لا

[00:12:05](#) - يصح يا عباد الله ان ينقلب هذا النسيان

الى غفلة تجعل الانسان يعاود يعاود برنامج التقصير والغفلة عن المصير. بل العاقل يستفيد من هذه المواقف التي تمر به او يسمعا لتكون سببا في اصلاح اخرته وترقيع لمن فتح من ثياب الصلاح التي تخرقت بذنوب بينه وبين الله او بينه وبين عباده. ايها -

[00:12:25](#)

عن الموت ايها الغافلون عن الموت. الا ما اقربه ايها المتقاطعون من اجل دنيا. يوشك ان ينكب احدكم على جنازة اخيه او صديقه او جاره ويقول ويقول سامحني اوليتنا تسامحنا وتصافينا. فتصالحوا تصالحوا ايها المتقاطعون قبل تلك اللحظة. ايها - [00:12:55](#) دون بلوغ الستين والسبعين وقد بلغتوها ها قد وصلتكم فماذا صنعتكم؟ ايها الشباب المفرقون والمؤملون سن الستين والسبعين. والله لقد صلينا يوم السبت الماضي على ثلاثة. ثلاثهم ما زالوا في بواكير اعمارهم واواسطها. فاعتبروا يا اولي الالباب. اللهم ارزقنا الاعتبار.

[00:13:25](#) - واعذنا من حال اهل الغفلة

والضلال. اللهم ارزقنا الاعتبار واعذنا من حال اهل الغفلة والضلال. اللهم واسبغ الرحمة والرضوان. على من سبقوك الى الدار الآخرة وخص من ذلك الالباء والامهات والاخوان والاخوات ومن له حق علينا من مشايخنا - [00:13:55](#)

[00:14:15](#) - وغيرهم يا رب العالمين